مسائل دينية عن علماء أوربا مخالفة لما عليه المسلمون وتقر أصحابها عليها مثل الجزم بأن سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يعبد النجوم كما يلوح لغير العالم بدين الاسلام من آيات سورة الانعام ومثل نقله عن بعض كتب التاريخ الافرنجية ان النبي عليه الصلاة والسلام كان شاعراً وعبارته المنقولة هي « وهكذا انتهت حياة الرجل الوحيد في تاريخ العالم الذي جمع في آن واحد بين شاعر ونبي ومتشرع ومؤسس لدين ومملكة » ومثل نقله ان أكثر القرآن منزل بالنثر المسجع وليس كذلك ومثل نقله عن بعضهم في القرآن انه يثبت انقلاب هذه الارض القاحلة على بقعة أرضا طيبة تجري من تحتها الانهار وهو ناجم عن عدم فهم القرآن. هذا ما سنح لنا الآن وربما نطالع العقيدة ثانية بدقة وامعان ونوفيها حقها في التقريظ والانتقاد ونختم الكلام بالثناء على حضرة المترجم ونستلفته الى العناية بتصحيح الترجمة في طبعة ثانية ونحث أبناء العربية على الاقبال على هذه العقيدة كما أقبل عليها أهل اللغات الاجنبية

مقتطفات الجرائد

(شاه العجم ومنظوماته)

ان لشاه العجم شغفا شديدا بنظم الشعر وهو يعد نفسه من أشعر شعراء مملكته ففي ذات يوم طرق أذنه خبر وجود شاعر مجيد من مدينة طهران فاستقدمه على جناح السرعة الى بلاطه ودفع اليه منظوماته ليرى رأيه فيها ويعلمه علم اليقين عنها فلما طالعها ذلك الشيخ الشاعر التفت الى

الشاه بدون خشية وقال له بحرية ضمير ان قصائدك يامولاي متباينة القوافي وعارية عن المعاني ولما كان الشاه ينتظر من الشاعر تقريظها وسمع منه بجرأة هذه العبارة أخذت منه الحدة مأخذها وكاد يتميز من الغيظ فامر حالاً بان يساق الشاعر الى الاسطبل ويجلد، ونفذ على عجل أمره فيه ، وبعد مضي مدة أيام استحضره الشاه اليه وكلمه برقة وبشاشة عن الشعر والشعراء فاخذ ذاك يتداول معه الحديث حتى اتصل بالشاه أن يتلو عليه بعض أبيات كان قد نظمها مؤخراً فما كاد الشاعر يسمع منها بيتين حتى نهض حالا من حضرته وسار متخذاً وجهة الاسطبل لا يلوي على شيء، فناداه الشاه قائلاله الى أين أنت متوجه ؟ فأجابه الشيخ الشاعر بكلام متقطع وهو يهز رأسه : انني ذاهب يامولاي الى الاسطبل لاستعد للجلد ثانية فما كاد يتم هذه العبارة اللطيفة حتى استغرق الشاه في الضحك ثم عينه عضواً في بلاطه

﴿ النساء في مملكة سيام ﴾

كل فرد من المدرنيين في تلك الجهة يقتني من النساء من اثني عشرة الى ثلاثين امرأة بحسب قلة ثروته أو كثرتها ولا يمتاز الشريف منهم الا بكثرة عدد حرمه وجمال هيئتهن

ثم ان بين حرم الواحد منهم من تسمى كبرى وهي التي يكون قد اقترن بها بعد خطبة رسمية أما الباقيات فيسمين صغريات وكلهن تقريباً يشترين بالمال فان المدرني منهم يمكنه ان يشتري عدة نساء جميلات بسبعمائة فرنك أو بثمانمائة فرنك بالاكثر واذا دفع ألف وخمسمائة فرنك

يحصل على نساء يحاكين حور الجنان أما زوجته الكبرى التي أشرنا اليها فهي التي تشتري له بقية زوجاته بحسب مطلوبه وهي التي يأتي اليها أيضا مقاليد رئاستهن فتذهب بهن الى التنزه وتكون المقدمة عليهن في كل ما يتعلق بشؤون بيته وبعد وفاته تكون وحدها وريثته ويكون ولدها خلفا لابيه ولا يمكن بيعها البتة

﴿ الآلام العصبية والبيانو ﴾

يزعم أحد علماء الفرنسويين ان أغلب الالام العصبية التي تعتري السيدات تنجم عن لعب البيانو

﴿ ميتة شنيعة ﴾

نشرت جرائد بريكسول خبر ميتة شنيعة وهو ان بعض العملة كانوا يتعاطون المدام في احدى الحانات فمر بهم بائع سمك فاستوقفه أحدهم ليشتري منه فرأى بين السمك فرخ انقليس (حنكليس) حياً فقبض عليه للحال وخاطر رفاقه على شرب كاس خمر على نفقتهم اذا قطع رأس ذلك الفرخ بأسنانه ففاله فعرفاه وأدنى الفرخ منه انتفض هذا من يده وانساب في حلقه الى جوفه وبعد مضي دقيقة انتابت ذاك المسكين آلام شديدة في امعائه وملأ صراخه تلك الناحية ومع كل الوسائط التي أجريت له لم يلبث الا بضع ساعات ومات مأسوفا عليه

(لبنان)

﴿ فتح أم درمان والقضاء على السودان ﴾

لم تكد ترتفع الشمس في يوم الاحد الماضي الى ربع السماء حتى فاجأتنا أصوات المدافع من قلعة مصر وأول ما خطر لنا من السبب في

ذلك فتح أم درمان والنصر على السودان وكان الامر كذلك فقد بعث سعادة كتشنر باشا سردار الجيش المصري في صبيحة ذلك اليوم (الاحد) رسالة برقية رسمية الى صاحب السعادة فخري باشا نائب القائم مقام الخديوي يؤذنه فيه باحتلال الجنود المصرية المظفرة (أم درمان) فصدر أمره سريعا باطلاق واحد وعشرين مدفعا من القلعة إعلاما بالنصر فأطلقت الساعة التاسعة صباحا

وأرسل سعادته رسالة برقية يبشر فيها سمو الخديوي المعظم ورسالة أخرى لمطوفة مصطفى باشا فهمي رئيس النظار (وهما في أوربا)

كانت الملحمة الكبرى في صباح يوم الجمعة الماضي وكان البادئ بالهجوم التعايشي بدراويشه ولقد جالدوا مجالدة الابطال لكنهم رأوا بأعينهم أنه لا قبل لهم بالسردار وجنوده وما لديهم من المدافع والعدد الكاملة والاهبة التامة وما هم عليه من التنظيم والشجاعة فولوا الادباء وارتكنوا الى الفرار وكان التعايشي يقاتل في قلب الجيش فتفهقر ثم ولى وأدبر فكر رجاله على أثره كما هو شأن الجيوش الغير منظمة اذا قتل أو ولى رئيسها لا تقوم لها قائمة اتباعا لنظام الشطرنج وهاك تفصيل خبر الملحمة والفتح نقلا عن عن الاخبار البرقية الواردة من مكاتب شركة رويتر (نقلا عن المؤيد الاغر)

***

كان أول من رأى العدو قادما هم طلائع السواري حيث رأوا جيوش الاعداء زاحفة كالسيل على بعد ثلاثة أو أربعة أميال وهم بين راجل وفارس رافعين الاعلام مترنمين بالاناشيد الحربية الحماسية. حينذاك اصطفت البيادة وعلى يسارها الاورطة العشرون والاورطة الخامسة من الريفل والجاردس

وانضمت اليها أورطة مكسيم فيوزلرس الايرلندية وأورط وارويكس وكرون وسيفورث ولينكولن ورويال رتيلري وأورطتا مكسويل ومكدونالند السودانيتان ثم وضعت المدافع على الجانبين وأقيمت ألوية لويس وكولنسن وراء الجيش للحاجة

وما جاءت الساعة ٧ والدقيقة ٢٠ حتى زحف العدو من المرتفعات جملة واحدة وقبل ذلك أطلقت مدافعنا حيث كانت الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ فجاوبتها بنادق الدراويش ثم حملوا حملة منكرة مندفعين من الاعالي على الجناح الايسر الا اننا أسرعنا وصوبت نحوهم البنادق من كل صوب وحدب وانصبت عليهم النيران من جميع الجهات فاضطروا الى الانسحاب نحو قلب الجيش ليحملوا حملة أخرى وكان فرسانهم يقابلون النيران بقوة ثبات ، الا ان اورط الكمرون واللينكولن والسودانيين سحقوا العدو سحقا فتأخر وتقدمنا وصارت بعد ذلك الارض مغطاة بجثث القتلى ولا يمكننا ان نقدر خسائرنا تماما، ومهما وصف الكاتب شجاعة الدراويش وحملتهم وثباتهم فانه لا يعد مبالغا ولا متغاليا فانك ترى حاملي الاعلام منهم يجدون في الزحف وليس بيننا وبينهم سوى مائة ياردة

أما الامراء المتطوقون صهوات الجياد فكانوا يبذلون أرواحهم عن طيب خاطر ثباتا واستماتة

وقد أوقف العدو اطلاق الرصاص هذه الساعة وربما كان لغرض اجتماع قوتهم لكي يحملوا حملة ثانية ولذلك كان هذا اليوم يوما مشهودا قتل فيه من الدراويش ألف وتقدمت فيه جيوشنا حتى صارت على أبواب أم درمان واليك ما عرفه لهذه الساعة من القتلى والجرحى .

قتل الليفتنت غرنفل من الاورطة الثانية عشرة اللانسرس ، والكبتن كالديكوت من الواريكس وجرح كثيرون

﴿ الجمعة مساء ﴾

زحفت الجنود وأخذت أم درمان وفر التعايشي وخلص نيوفلد

جرح الكولونل رود (مكاتب التيمس) ولما تأخر الدراويش وراء التلال أعطى السردار الاوامر لالوية لويس وكولنس بأخذ الحذر والتيقظ التام وحاول الدراويش الهجوم على الجناح الايسر ولكنهم فشلوا في أمرهم ونكصوا على عقبهم وقد تقدمت قوانا أورطة أورطة نحو أم درمان

وبينما كانت الالوية الانكليزية تسير على الجانب المكون لشكل هلال من النيل (قرب أم درمان) واذا بالدراويش قد هجموا على الجناح الايمن من الجنود المصرية التي كانت تسير من المسكر وقد تجمعت الدراويش وراء صخور مرتفعة عالية تبعد نحو ميلين عن المسكر وساروا تحت لواء أسود للتعايشي ليقاوموا ما استطاعوا فكانت القوة المهاجمة للجنود المصرية مؤلفة من خمسة عشر ألفا من الاشداء الاقوياء قد جعلوا قبلتهم الجناح الايمن فصدوت في الحال أوامر السردار بتطويح الجناح الايسر والقلب حول الاعداء وتركت الاورطة الاولى من برتيش بريجاد لنقل المهات بينما احتلت أورطة مكسويل السودانية الا ت التي كان يجتمع عندها الدراويش وانضمت بقية لواء مكدونالد

النار في خلال عشر دقائق تمكنت جنودنا الباسلة من حصر قوة الدراويش (قبل تمكنها من الرجوع الى المنازل) تحت نيران ثلاثة ألوية وبعض مدافع للطوبجية

ولطالما حاول الدراويش المخلصون أن يقاوموا مقاومة شديدة بكل شجاعة واقدام ولكنهم كانوا يسحقون سحقا ويرتدون على أعقابهم المرة بعد المرة ومع ذلك كانوا يرفعون أعلامهم بكل زهو وخيلاء ويموتون تحت ظلالها ولا ريب أن مثل هذه الاعمال أكثر ما يقدر على مقاومته الجسم البشري اذ كلما سجيت كتيبة تقدمت أخرى حتى في أكثرهم وولى الباقون الفرار تاركين الارض وراءهم منطاة بالجثث المتحفة بالمرقعات وقراف أخر

ثم وثبت الاورطة الحادية والعشرون اللانسرس بعض الاعداء فوجدت كتيبة كبيرة من فرسان الاعداء مستترة فصبت عليها رصاص البنادق حتى أوقفتها مكانها ولكن قتل من جنودنا ضابط وقتل أيضا ٢٩ جنديا وجرح ٢٠ هذا بينما كانت الخيالة المصرية مشتبكة القتال طول النهار مع فرسان البقارة الذين أخذوا مدفعا بقي معهم مدة من الزمان ولكن جنودنا ردته ثانية بعد ذلك بهمة واقدام غريبين

وان الانسان ليأخذه الاعجاب والتأثر الزائد من شجاعة الدراويش واقدامهم فكلما انفرط عقد اجتماعهم واضمحلت قوتهم تألبوا ثانية مقدمين للحرب حتى يقطعوا أربا أربا ولا يبقى لهم أثرا وترى الامراء يتحمون الاهوال ويدفعون بأنفسهم للموت تنشيطا لاتباعهم حتى كاد بعضهم يصل صفوفنا قبل ان يخترق جسمه بالرصاص المذاب المنصب عليه وكم من جريح يعالج سكرات الموت يدير رأسه ليطلق من بندقيته طلقة الوداع

وعند الساعة ١١ والدقيقة ٥٠ أمر السردار بالزحف فتقدمت القوة

وطردت من بقي من الاعداء أمامها في عرض الصحراء بينما كان الفرسان يقطعون خط رجعتهم عن أم درمان

وعند الساعة ١٢ والدقيقة ١٥ دخلت الجنود جميعها أم درمان تحت قيادة السردار وراية التعايشي السوداء مرفوعة

وأنا أكتب هذا في ضواحي هذه المدينة المضمحلة منتظرا احتلال المدينة بأجمعها هذا اليوم

وتقدر خسائرنا تقريبا بنحو ٢٠٠ نفر وخسائر الدراويش بالالوف وقد انقرضت المهدوية بذلك انقراضا لا تقوم لها بعده قائمة اه

وأنت ترى ان تهور هؤلاء الدراويش وغرورهم دفعهم الى مبارحة حصون عاصمتهم (أم درمان) المنيعة والهجوم على الجيش الذي يفوقهم تنظيما واستعدادا وهكذا اذا وقع القضاء عمي البصر

مأثرة جليلة

نفتخر بالكرم الشرقي، ونخص القطر المصري بالنصيب الاوفر من هذا الفخر، ولكننا اذا نظرنا في تواريخنا الحاضرة أو في جرائدنا التي تجعل الحبة قبة والحصاة جبلا لا نكاد نرى فيها نبأ عن آثار الكرم الحميد، والسخاء الصحيح، وما ثم الا منافسة الاسراف والتبذير عند الولائم والوضائم، ونحوها من مجتمعات الحزن والافراح، اللهم الا ما يكون أحيانا قليلة من بعض رجال الفضيلة ولقلة هؤلاء سارت كلمة السمؤل «ان الكرام قليل» مثلا

أفضل الانفاق ما كان في أفضل الاعمال ولا أفضل من العلم

فالذين ينفقون أموالهم ويبذلون كرائم مقتنام لتعزيز العلوم والمعارف وتوسيع دوائرها هم فضلاء الكرماء وكرماء الفضلاء وهم أقل القليل في كل قطر وجيل

نقول هذا تمهيداً لذكر المأثرة الجليلة ، والمكرمة الجميلة ، التي يحق للتاريخ أن يفتخر بها وهي وقف السروات الافاضل أبناء سليمان باشا أباظه (تغمده الله برحمته) مكتبة والدهم الشهيرة على طلبة الازهر الشريف.

هذه المكتبة تدخل في نيف وألفي مجلد ، منها نحو الف كتاب من نفائس الكتب الخطية، ومنها ماهو بخط ابن مقلة وابن هلال الشهيرين وغيرهما من مشاهير قدماء النساخ ، وفيها اكثر من مائة كتاب بخطوط مؤلفيها من العلماء السالفين ، ولقد أنفق سليمان باشا رحمه الله تعالى على جمع هذه الكتب الاموال الكثيرة ، لأنه كان من الافاضل المغرمين بالعلوم، والمشغوفين بجميع كتبها النفيسة، وأحب أولاده البررة أن تكون تذكرة له في أشهر معاهد العلم، وصدقة جارية ينتفع بها من بعده، فمهدوا بتنفيذ ذلك لاخيهم الفاضل الكامل محمد بك أباظه وهو أمضاه وأنفذه بمعرفة وارشاد العلامة المفضال الاستاذ الشيخ محمد عبده العضو العامل في ادارة الازهر الشريف وقد جاء البك المشار اليه بتلك الكتب القيمة النفيسة الى الازهر الشريف في (١٠ ربيع الآخر سنة ١٣١٦) فاستقبل أحسن استقبال وتلقاه الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر بالشكر والترحاب وكتب له كتابا يتضمن الثناء عليه وعلى اخوته الكرام والدعاء للمرحوم والدهم ويعده بتخصيص خزانات للكتب «يكتب عليها مايفيد انها كتب المرحوم سليمان باشا أباظه التي وقفها ورثته الاكرمون »

ونحن نرفع أعلام الشكر والثناء في منارنا لآل أباظه السراة الكرام ونرجو أن يكونوا خير قدوة لابناء الامراء والاغنياء في الديار الذين أصبحوا على أمتهم عارا، وحملوا أنفسهم وأهليهم اوزارا، وكانوا لاوطانهم خرابا ودمارا، اصلح الله شؤوننا وشؤونهم بمنه وكرمه

أنسنا بلقاء حضرة الفاضل محمد افندي مصطفى الدوملي الاسكندري وكيل جريدة (معلومات) وقد أهدى الينا أبيات مطرزة باسم (المنار) يقرظه بها فننشرها شاكرين له وممتنين من لطفه وهي

ا	أنتم بمن أنشا وصاغ (منارا)	بيديع در قد زها وأنارا
ل	لاحت معارفه بنور فضائل	وبلاغة تدع الفهوم حيارى
م	مالت عقول أولي العقول له كما	عنه أخو الجهل انثني وتواري
ن	نعم المؤسس للمنار وحبذا	طرق لخير الناس فيها سارا
ا	الله يمنحه (رضا) ويزيده	(رشدا) ونجحا دائما ووقارا
ر	رام الهداية للانام فمن نحا	نهج الهدى فليتخذه منارا

التعصب (*)

قد علمت ان التعصب هو عبارة عن القيام بالعصبية، وان مناط العصبية في اصطلاح هذا العصر هو الجنس أو الدين، وان الافرنج ومن احتذى مثالهم من أبناء المشرق حذو القذة للقذة يغرقون في مدح التعصب للجنس على اطلاقه، ويعدونه المشكل للدول، والمقوم للامم

(*) فاتحة العدد السادس والعشرين الصادر في ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣١٦